اولا ام مسيحي . فهناك من ركزوا على احتياجات اليهود وهنالك من غالوا في شعورهم بالذنب ــ ولكن في الحالتين لم يحظ الفلسطينيون بأي اهتمام من أية جهة ، ولم يرد ذكر الاسلام اطلاقا ضمن نطاق هذا التحالف اليهودي ــ المسيحي الذي يتجاوب مع ما يسمى بالحضارة اليهودية ــ المسيحية (Judaeo- Christian) .

المسيحيون الصهيونيون والدولة اليهودية

بعد صدور قرار بلتمور سنة ١٩٤٢ ثم قرار المؤتمر الاميركي اليهودي عام ١٩٤٣ بالمطالبة بالدولة اليهودية كهدف واحد للصهيونية ، انتقل المجمع المسيحي لفلسطين (CCP) واللجنة الاميركية لفلسطين (A PC) من المطالبة بمعونة اللاجئين اليهود وتوطينهم في فلسطين الى دعم الدولة اليهودية . وكان المؤتمر الوطني المسيحي المنعقد في مدينة واشنطن عام ١٩٤٦ ، قد عمل لتوحيد هاتين المؤسستين في جمعية واحدة ــ تجاوبا مع هذه السياسة الجديدة ــ دعيت باسم اللجنة الاميركية المسيحية لفلسطين (ACPC) ــ وقد جرى ذكرها سابقا . وقام المؤتمر المذكور بجهود كبيرة للضغط على اعضاء الكونغرس الاميركي الذين كانوا يبحثون في قضايا الشرق الأوسط آنذاك ، وذلك لتدعيم اهداف الصهيونية ومطالبها .

ولكن بالرغم من التحول السياسي فان هذه اللجنة التي خدمت أهداف الصهيونية العالمية بامانة قبل تأسيس دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ، بدأت تفقد أهمتها نظر لتغير التشديد في الحركة الصهيونية من اهتمام انساني الى نشر فكرة اسرائيل كحقيقة سياسية . ثم أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في أميركا أدت للحرب الباردة ، والهستيريا المكارتية المعادية للشيوعية . وفي هذه الفترة تحمس الواعظون ، خاصة « الحرفيون » منهم في التنديد بالشيوعية واخطارها من على منابر الكنائس . وبينما كانت اسرائيل في فترة أمان نسبي بعد انتصارها في حرب الـ ٤٨ ، كان « جنود المسيح » يدافعون بشدة عن « اسرائيل الجديدة في العالم الجديد » ضد الخطر الزاحف من ياجوج وماجوج .

وأخيرا ، في عام ١٩٥٠ ، انكشف امر اللجنة المسيحية لفلسطين في كونها واجهة للحركة الصهيونية وانقضى امرها ، بعد أن أمضت وقتا طويلا في محاولة اقناع اعضاء الكنائس بحق اسرائيل المعنوي والتوراتي في أرض فلسطين . ولم يتوقف نشاط الصهيونيين بين الكنائس المسيحية بعد انفراط عقد الجمعية ، فلا تزال هناك جبهات كنسية عديدة تعمل لدعمهم معنويا وماديا ودينيا . ويظهر لنا ان اكثر هذا الدعم المسيحي للصهيونية يأتي عن اقتناع مسيحي وليس بضغط صهيوني . هذا الاقتناع المسيحي يأتي بالدرجة الأولى عن اعتناق الكثيرين من المسيحيين البروتستانت (وغير البروتستانت ايضا) فلسفة الحرفية التوراتية ، وتطبيق النصوص التوراتية على احداث التاريخ .

هذه النزعة التوراتية التي انتشرت انتشارا واسعا خاصة في بريطانيا واميركا تتميز ، بنظرنا من ناحية قوتها وعمقها ، على عقدة الذنب تجاه اليهود ، وعلى المبدأ الاخلاقي المسيحي ، العدالة المسيحية . وقد تمكن الصهيونيون من استغلال عقدة الذنب عند المسيحية وخاصة اثناء الاضطهاد النازي وفي فترة ما بعد الحرب مباشرة . أما بعد تأسيس اسرائيل ، ووجود معضلة اللاجئين الفلسطينيين ، فقد حول الصهيونيون ، ومن لف لفهم من الصهيونيين